

(حدثني أبي ، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة

بقلم
د/ الصادق ذهب (*)



ملخص

عرفت سماء الأندلس سطوع نجوم من العلماء والمفسرين، وإنّ من أبرزهم الإمامين أبو بكر غالب بن عطية، وابنه من بعده عبد الحق، صاحب التفسير المشهور المحرر الوجيز.

ولقد جاءت هذه الدراسة لتبحث مرويات ابن عطية الابن عن أبيه في تفسيره، وانبتت من مقدّمة، ثلاثة مطالب، وخاتمة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي: ابن عطية الابن نقل الروايات المذكورة في تفسيره عن طريق السماع من أبيه.

و(حدثني أبي، سمعت أبي) هو منهج الأنبياء والصالحين، وهو منهج تربوي تعليمي افتقدناه داخل الأسر المسلمة في حاضرنا.

الكلمات المفتاحية: حدثني أبي؛ سمعت أبي؛ المحرر الوجيز؛ ابن عطية الأندلسي.

(*) قسم أصول الدين، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر.
sadok.abouzayd@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/12/28 □ تاريخ القبول: 2020/05/17 □ تاريخ النشر: 2020/09/15

• معهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي •

مقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله. وبعد:

فلقد انبرى علماء الإسلام لدراسة كلام رب العالمين، فاغتنموا أعمارهم، ونذروا حياتهم لخدمة الكتاب المبين، فتركوا لنا تراثاً نافعا من التفاسير العظيمة التي لا غنى لطالب العلم عنها، وكان من هؤلاء النبهاء الإمام المفسر ابن عطية الأندلسي صاحب التفسير المشهور؛ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

والنّاظر في جملة ما سطره هذا الإمام يرى في تفسيره تنوعاً وكثرة في المرويّات والأقوال، والتي منها ما رواها عن أبيه في تفسيره؛ لذا ارتأيت أن أجمع شتات هذه الروايات الأبويّة وأنظر في مضمونها ونوعها في دراسة موجزة موسومة ب: (حدثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي - جمعا ودراسة.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع في أمور، منها:

- 1- شهرة هذا التفسير، فصاحبه صاحب صنعة تفسيرية، يكثر نقل المفسرين عنه في تفاسيرهم.
- 2- أنّ دراسة مثل هذه الروايات المتنوعة تجعل الباحث يقف على جملة من مباحث علوم القرآن، وذلك يثري الملكة التفسيرية لديه.
- 3- أنّ والد ابن عطية من علماء الأندلس وأئمتها، وليس له أي آثار علمية، فهذه الروايات تعتبر من آثاره.

(حدثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب

إشكالية الموضوع:

من المعلوم أنّ تفسير الإمام ابن عطية يُعدّ من أهمّ التفاسير؛ لقيّمته العلميّة التي تميّز بها، ومّا زاده تميّزا روايته عن أبيه التي ذكرها في تفسيره، فمن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالات الآتية: ماذا شملت مرويات ابن عطية عن أبيه؟ وكيف وردت صيغتها؟ وما مدى تأثيرها في تفسيره؟ هذه الأسئلة وغيرها سيحاول الباحث - بإذن الله - الإجابة عليها وعلى غيرها.

أسباب اختيار الموضوع:

تعددت الأسباب التي لأجلها اخترت هذا الموضوع، أذكر منها:

- 1- أهميّة الموضوع، وقد أشرتُ إليها آنفاً.
- 2- قيمة هذا التفسير في الساحة العلميّة؛ إذ يُعتبر من الكتب المعتمّدة في التفسير.
- 3- الفائدة العلميّة المرجوّة من هذه الدراسة؛ حيث تُمكن الطالب من قراءة الكتاب ودراسة الروايات دراسةً متأنّةً.
- 4- لم تسبق دراسة تناولت مرويات مفسر عن أبيه عامة، أو مرويات ابن عطية عن أبيه خاصّة.

أهداف البحث:

- من أهمّ الأهداف التي يرجو الباحث الوصول إليها من خلال هذه الدّراسة، هي:
- 1- محاولة إجراء دراسة لمرويات الابن عن أبيه كلاهما علمين من أعلام الأندلس.
 - 2- إبراز جهود والد ابن عطية في التفسير؛ من خلال التعرّف على مروياته في تفسيره.

3- التعرّف على قيمة هذه المرويّات من خلال مقارنتها مع غيرها.

الدراسات السابقة للموضوع:

من خلال اطلاعي المتواضع على رسائل، ودراسات في مجال التفسير، لم أجد أحدا تعرّض لجمع مرويّات ابن عطية عن أبيه، ولا لدراسة مفسر آخر عن أبيه.

منهج البحث:

للإحاطة بجوانب هذا الموضوع يرى الباحث بأنّه يكون باتّباع المناهج الآتية:

1- **المنهج الاستقرائي:** وهذا عند تتبّع الأقوال التي نقلها ابن عطية عن أبيه في

تفسيره.

2- **المنهج المقارن:** وهذا عند الموازنة بين هذه الروايات وما قابلها من روايات

وأقوال أخرى.

خطة البحث:

ارتأيتُ أن تكون الخطة في شكلٍ مقدّمة وثلاثة مطالب ثمّ خاتمة، فأما المقدّمة فبيّنت فيها أهمية الموضوع، وطرحت إشكاليته، وذكرت أسباب اختياره، والأهداف المرجوة منه، والدراسات السابقة له، والمنهج المتبع فيه، وعرضا مختصرا لخطته.

أما **المطلب الأوّل** فكان في التعريف بابني عطية (الأب والابن) وبتفسير المحرّر الوجيز، وضمّنته أربعة فروع؛ حيث ذكرت في الأوّل والثاني والثالث التعريف بالإمامين، وبتفسير المحرّر الوجيز، وأوردت في الفرع الرابع بيان صيغ التّحمّل التي وردت بها روايات ابن عطية عن أبيه.

وأما **المطلب الثاني** فكان في عرض الروايات التي أوردها ابن عطية عن أبيه في

تفسيره المحرّر الوجيز بصيغة (حدّثني أبي)، ووقع في فرعين؛ الأوّل (حدّثني أبي) في

(حدّثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب

اللغة، والثاني (حدّثني أبي) في غريب القرآن.

أما **المطلب الثالث** فجاء في عرض الروايات التي أوردها ابن عطية عن أبيه في تفسيره المحرّر الوجيز بصيغة (سمعت أبي)، ووقع في فرعين أيضا؛ الأوّل في (سمعت أبي) في مفردات القرآن، والثاني في (سمعت أبي) في سبب النزول.

ثمّ **الخاتمة** وفيها حصّرُ للتّائج التي توصّل إليها البحث، وإعطاءً لمجموعةٍ من التوصيات التي تزيد في خدمة الموضوع. وذيلت البحث بفهرس فنيّ للمصادر والمراجع.

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفّقت إلى حدّ ما في تناول الموضوع وصياغته وعرضه في قالب علميٍّ ممنهج مقبول، والفضل في ذلك كلّهُ لله ﷻ، وصلّى اللّهُمّ وسلّم على حبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول: مطلب تمهيدِي

أحاول من خلال هذا المطلب التمهيدي أن أعرف تعريفا موجزا بالإمامين أبي بكر غالب بن عطية، وابنه عبد الحق وأضع بين يدي القارئ بطاقة فنية حول تفسير المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ثمّ أبيّن صيغ التّحمّل التي وردت بها روايات ابن عطية عن أبيه.

الفرع الأوّل: التّعريف بالإمام أبي بكر غالب بن عطية

أولا- الحياة الشخصية

- 1- اسمه: غالب
- 2- كنيته: أبو بكر
- 3- نسبه: هو ابن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرّؤوف بن تمام بن عبد الله بن

تمام بن عطية بن خالد بن عطية¹.

4- مولده: ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة².

ثانيا- الحياة العلمية

1- دراسته: طلب العلم في شببته - كما أخبر عنه ابنه عبد الحق - وناظر في الموطأ والمدونة، وقرأ القرآن بالقراءات السبع، واكتسب حظاً وافراً من النحو والأدب، ثم رحل خارج الأندلس إلى تونس، وبعدها انتقل إلى مصر، ثم إلى مكة³، والتقى بجملة من الأئمة داخل التراب الأندلسي وخارجه، وسأحاول - فيما يأتي - أن أقطف من كل بستان زهرة من الزهور التي نهل من رحيقها هذا الإمام.

2- شيوخه:

أ- أبو علي، الحسن بن عبيد الله الحضرمي.

ب- أبو محمد، عبد الحميد بن محمد القيرواني.

ج- أبو الفضل، عبد الله بن حسن (ابن الجوهري).

د- أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، النحوي، الجاحظ⁴.

3- تلاميذه: من التلاميذ - من غير ابنه عبد الحق - الذين أخذوا عليه وأجازهم،

أذكر:

أ- ذو الوزارتين أبو عبد الله بن أبي الخصال.

ب- أبو عبد الله بن عبد الرحيم القاضي⁵.

ج- ابن بشكوال⁶.

ثالثا- وفاته وآثاره

1- وفاته: توفي الإمام أبو بكر، غالب بن عطية سنة ثمانية عشر وخمسمائة⁷.

(حدثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب

2- آثاره: لم تُذكر له آثار قط، سوى أبيات من الشعر متنوّعة⁸.

الفرع الثاني: التعريف بالإمام عبد الحق بن عطية

أولاً- الحياة الشخصية

1- اسمه: عبد الحق.

2- كنيته: أبو محمد.

3- نسبه: هو ابن أبي بكر بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن

تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية⁹.

4- مولده: ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة¹⁰.

ثانياً- الحياة العلمية

1- دراسته: لما بلغ ابن عطية مرحلة الطلب أخذ في مجالسة الشيوخ، والاتصال

بهم عبر مختلف مدن الأندلس، فروى وأخذ عن جمهرة من العلماء، وقد كان أبوه

حريصاً على طلب الإجازة من الكثير منهم¹¹.

2- شيوخه: من الشيوخ الذين نهل ابن عطية من معينهم:

أ- والده أبو بكر، غالب بن عبد الرحمن بن غالب.

ب- أبو علي، الحسين بن محمد بن أحمد الغساني.

ج- ابن الطلائع، أبو عبد الله، محمد بن فرج القرطبي.

3- تلاميذه: وصل عدد تلاميذه أكثر من أربعين تلميذاً، أذكر منهم:

أ- أبو بكر، محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي.

ب- أبو جعفر، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء، اللخمي، القرطبي.

ج- أبو بكر، ابن أبي حمرة، محمد بن أحمد بن عبد الملك.

ثالثا- وفاته وآثاره وثناء العلماء عليه

- 1- وظائفه: وُلِّي ابن عطية القضاء بمدينة المريّة في شهر المحرمّ عام تسع وعشرين وخمسةائة¹².
- 2- وفاته: توفّي : سنة (541هـ)، وحُكي أنّه توفّي سنة (542هـ)، وقيل: سنة (546هـ)، والأوّل هو الصحيح¹³.
- 3- آثاره: ألّف كتابه المسمّى ب: (المحرّر الوجيز)، وألّف فهرسا عدّد فيه شيوخه ومروياته عليهم¹⁴.

الفرع الثالث: التعريف بالمحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

أولا- اسمه وتوثيق نسبته لمؤلفه

- 1- اسمه: أثبتت كتب التراجم عند ترجمتها لابن عطية الابن أنّ له كتابا في التفسير¹⁵.
- 2- توثيق نسبته لمؤلفه: هذا الاسم الذي اشتهر به تفسيره (المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لم يكن من وضع صاحبه، وقد ذكره صاحب الكشف عند تعريفه بالكتاب بهذا الاسم¹⁶، وبهذا يكون هو أوّل من أطلق عليه هذا الاسم الذي اشتهر به.

ثانيا- طبعات التفسير

لم يحقّق تفسير ابن عطية تحقّقا علميا يليق بمقامه، ومع هذا فقد طُبِع مرّات عديدة، أذكر منها:

- 1- طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، لجنة القرآن والسنة، وزارة الأوقاف، جمهوريّة مصر العربيّة، تحقيق وتعليق أحمد صادق الملاح، إلاّ أنّه لم يتمّه،

(حدثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب

- أخرج منه جزأين فقط، الجزء الأوّل سنة: 1974م، والجزء الثّاني سنة: 1979م.
- 2- طبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، سنة: 2001م، تحقيق عبد السلام عبد الشّافي محمّد، في ستّ مجلّدات.
- 3- طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، إدارة الشؤون الإسلاميّة، بتمويل الإدارة العامّة والأوقاف، دولة قطر، سنة: 2015م، تحقيق مجموعة من الباحثين، في عشرة مجلّدات.

الفرع الرّابع: صيغ التّحمّل في مرويات ابن عطية عن أبيه

أقصد بصيغ أو ألفاظ التّحمّل هنا؛ العبارات التي يستعملها ابن عطية الابن في الروايات التي رواها عن أبيه في تفسيره، وبعد تتبّع هذه الروايات وجدت مجموعها اثنتين وعشرين رواية، كلّها لا تخرج عن صيغتين - إلاّ ما ذكر منها بصيغة أخرى¹⁷ - هما:

أوّلا- حدّثني: ذُكرت هذه اللفظة في ستة عشر رواية، مجالها المحدّد من سورة البقرة إلى سورة الحج.

ثانيا- سمعت: ذُكرت هذه اللفظة في ستّ روايات فقط، مواضعها (الإسراء، النور، العنكبوت، الصّافات، غافر، الجمعة).

من المعلوم أنّ هاتين اللفظتين¹⁸ اختصّها أهل العلم عامّة وأهل الحديث خاصّة بأحسن وأجود طرق التّحمّل، ألا وهو طريق السّماع من الشّيخ، وهو أعلى أقسام طرق التّحمّل عند الجماهير¹⁹.

إذن فيتّضح من خلال ما سبق أنّ ابن عطية الابن نقل الروايات المذكورة في تفسيره عن طريق السّماع من أبيه.

وقبل أن أطوي ورقات هذا المطلب النظري أردت أن أذكر فقط بأمر، وهو أنّ

الروايات التي أردتها بالدراسة في هذا البحث، الروايات التي تعلقت بالدراسات القرآنية، وهي خمس روايات فقط.

المطلب الثاني: (حدثني أبي) في مرويات ابن عطية الإبن عن أبيه

تنوّعت المرويّات في هذه اللَّفظة، فشملت العقيدة، وغريب القرآن، واللّغة، وعلوم القرآن، والفقه، والوعظ، لهذا سوف أقتصر على الروايات المتعلقة بالدراسات القرآنية، وأضرب لكلّ نوع مثالا، يتّضح من خلاله ما تحمله هذه المرويّات:

الفرع الأول: (حدثني أبي) في اللّغة

ذكرها ابن عطية أثناء كلامه عن واو الثمانية²⁰ عند تفسير قوله تعالى: ﴿... الْأُمُورَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُوتِ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة:112]، فقال بعد حديثه عن واو الثمانية: "... وحدثني أبي رضي الله عنه عن الأستاذ أبي عبد الله الكفيف المالقي وكان ممن استوطن غرناطة وقرأ فيها في مدّة ابن حبوس أنّه قال: هي لغة فصيحة لبعض العرب من شأنهم أن يقولوا إذا عدّوا واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة عشرة، فهكذا هي لغتهم، ومتى جاء في كلامهم أمر ثمانية أدخلوا الواو..."²¹.

الدراسة:

تلخّص عندي بعد الاطلاع على ما كُتب حول هذه الواو ثلاثة آراء:

1- فريق أطلق على هذه الواو (واو الثمانية)، واستدلّوا على إثباتها بأدلة من القرآن، وهي²²:

أ- قوله تعالى: ﴿الَّتِي بَوَّأْتِ الْعَمِيدُونَ الْأَحْمَدُونَ السَّاعِيُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأُمُورَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُوتِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَنِيفُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:112].

ب- وقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ

(حدثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب

كَلْبَهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَفَامُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرٍ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿ [الكهف:22].

ت- وقوله عز وجل: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِمْتُ عَلَيْكُمْ طَبَعُ فَاذْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿ ﴿ [الزمر:73].

ث- وقوله تعالى: ﴿ ...أَزْوَاجًا حَيْرًا مَنكَنَ مُسَامِتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطَتٍ تَلْبَسْنَ عِلْدَانٍ سَلْبَحَاتٍ شَيْبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿ [التحریم:5].

ج- وقوله عز وجل: ﴿ سَعَرَهَا عَلَيْهِمْ سَمَّ كَيْالٍ وَتَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ مُخْلِ حَاوِيَةٌ ﴿ [الحاقة:7].

2- فريق آخر نفوا وأنكروا هذا الاسم، وبحثوا في وظيفتها البلاغية في الآيات القرآنية، ولهم أدلتهم كذلك، منها²³:

أ- أن هذا القول ليس له أصل، ولا دليل عليها من كلام العرب، ولو كانت هذه الواو من استعمال العرب لاشتهرت في نثرهم وشعرهم.

ب- أن قاعدة واو الثمانية ليست مطردة في القرآن، وهي منقوضة بقوله تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ [الحشر:23].

ت- أن واو الثمانية يستوي الكلام من دونها، وذلك لا يصح في آية التحريم إذ لا تجتمع الثبوبة والبكارة؛ لأن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة²⁴.

وهناك من المعاصرين من نفى هذه التسمية، ولكن ساءها بواو السبق في هذه الآية وأخواتها²⁵.

الجمع أو التّرجيح:

بعد البحث في هذه المسألة وما جاء فيها من أخذ وردّ، يترجّح لدى الباحث القول الثّاني، لأنّ مثل هذه الأسماء يعتبر من النكت واللّطائف، وليست من متين العلم، الذي يعتمد عن التّأصيل النّحوي، والقواعد المطّردة²⁶، وأمّا بالنسبة للرّواية التي بين أيدينا، فقد كشف النّحويون والمفسّرون عن سرّ هذه الواو وحكمتها البيانيّة في الآية التي بين أيدينا، فقالوا فيها أقوالاً مختلفة، نذكر منها:

- هي زائدة. وهذا القول ليس بشيء²⁷.

- أنّ الواو فيه عاطفة، وحكمة ذكرها في هذه الصفة، دون ما قبلها من الصفات، ما بين الأمر والنهي من التضاد. فجيء بالواو رابطة بينهما لتباينهما، وتنافيها²⁸.

- قيل: معناها الرّبط بين هاتين الصفتين وهما: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) إذ هما من غير قبيل الصفات

الأوّل؛ لأنّ الصفات الأوّل فيما يخصّ المرء، وهاتان بينه وبين غيره، ووجب الرّبط بينهما لتلازمهما وتناسبهما²⁹.

- وقد ذكر فيها صاحب التفسير الكبير وجوها، نذكر منها قوله في الوجه الثاني: "أنّ المقصود من هذه الآيات التّرجيح في الجهاد، فالله سبحانه ذكر الصفات الستة، ثم قال: الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والتقدير: أنّ الموصوفين الصفات الستة، الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر. وقد ذكرنا أنّ رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورئيسه، هو الجهاد، فالمقصود من إدخال الواو عليه التنبيه على ما ذكرنا"³⁰.

الفرع الثّاني: (حدّثني أبي) في غريب القرآن

وردت هذه الرّواية في سورة النّحل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكُمُ الْوَيْسُ وَالنَّجْمُ هُمْ

(حدّثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب

يَهْتَدُونَ ﴿[16]﴾؛ حيث قال عند الكلام عن معنى ﴿وَعَلَّمْتَنِي﴾: "وحدّثني أبي رضي الله عنه أنه سمع بعض أهل العلم بالمشرق يقول: إنّ في بحر الهند الذي يجري فيه من اليمن إلى الهند حيتانا طولا رقاقا كالحيات في التوائها وحركتها وألوانها، وإنها تسمّى علامات، وذلك أنّها علامة الوصول إلى بلد الهند، وأمارة إلى النجاة والانتهاء إلى الهند لطول ذلك البحر وصعوبته، وإنّ بعض الناس قال: إنّها التي أراد الله تعالى في هذه الآية. قال القاضي أبو محمد: قال أبي رضي الله عنه: وأمّا من شاهد تلك العلامات في البحر المذكور وعابنها فحدّثني منهم عدد كثير" ³¹.

الدّراسة:

جملة الأقوال التي ذكرها المفسّرون - ومنهم ابن عطية - في معنى اللفظة ثلاثة، وهي كالآتي:

- 1- عن ابن عباس رضي الله عنهما يعني بالعلامات: معالم الطرق بالنهار ³².
- 2- عن مجاهد، وفتادة فسّر العلامات بأنّها النّجوم ³³.
- 3- عن الكلبيّ قال: الجبال ³⁴.

الجمع أو التّرجيح:

يرجّح الباحث ما رجّحه الأئمّة الثلاثة، الطبري، وابن عطية، والثعالبي، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وذلك لما يأتي:

- 1- لأنّه عموم بالمعنى، واللفظة عامة وذلك أنّ كل ما دلّ على شيء وأعلم به، فهو علامة، وحمل ألفاظ الوحي على العموم أولى ما لم يرد فيها تخصيص ³⁵.
- 2- أن تكون العلامات من أدلة النهار، إذ كان الله قد فصلّ منها أدلّة الليل بقوله:

﴿□□□□﴾ ³⁶.

وأما الرواية التي ذكرها ابن عطية، فيبدو أنه ذكرها في آخر كلامه عن معنى اللفظة، وهذا يشير إلى مدى استغرابه إياها، ولكنه أوردتها - والله أعلم - من باب الإفادة التي لم يشر إليها أحد من المفسرين.

وقد تعقبه صاحب البحر المحيط بقوله: "وأغرب ما فسرت به العلامات أمها حيتان طوال رفاق كالحيات في ألوانها وحركاتها تسمى بالعلامات، وذلك في بحر الهند الذي يسار إليه من اليمن، فإذا ظهرت كانت علامة للوصول لبلاد الهند وأمانة للنجاة"³⁷.

المطلب الثالث: (سمعت أبي) في مرويات ابن عطية الابن عن أبيه

تنوعت المرويات في هذه اللفظة، فشملت الوعظ، ومفردات القرآن، الحديث، والتاريخ، لهذا سوف أقتصر على الروايات المتعلقة بالدراسات القرآنية، وأضرب لكل نوع مثالا، يتضح من خلاله ما تحمله هذه المرويات.

الفرع الأول: (سمعت أبي) في مفردات القرآن³⁸

قال ابن عطية خلال كلامه عن أرجى آية في كتاب الله تعالى وذلك عند تفسيره لآية النور، وهي قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمُوا وَيَتَصَفَّحُوا آلَ الْمُجُوبِ أَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور:22]، فأورد من بين ما قيل في آيات الرجاء هذه الرواية عن أبيه، فقال: "وسمعت أبي رضي الله عنه يقول: إن أرجى آية في كتاب الله عندي قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا إِنَّكَ رَحِيمٌ رَحِيمٌ﴾ [الاحزاب:47]"، وقد قال تعالى في آية أخرى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [الشورى:22]. فشرح الفضل الكبير في هذه الآية وبشر بها المؤمنين في تلك³⁹...

(حدثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب

الدراسة:

جاء في معاجم اللغة أنّ (الرجاء) من الأمل: نقيض اليأس⁴⁰، ولفظة (أرجى) (مفرد): اسم تفضيل من رجا: أكثر أملا، وتوسلاً مشفوعاً بتلطف "أرجى منه: أكثر أملاً"⁴¹. فأرجى آية معناه أكثر آية تبعث وتجدد الأمل في قلب المسلم، وتفتح أبواب الرحمة والرجاء أمامه.

والرجاء هو: تعلق القلب بمحجوب سيحصل في المستقبل. وقيل: الرجاء ثقة الجود من الكريم والودود، وقيل: الرجاء رؤية الجلال بعين الجلال، وقيل: هو قرب القلب من ملاطفة الرب، وقيل: سرور الفؤاد بحسن المعاد، وقيل: هو النظر إلى سعة رحمة الله تعالى، وقيل: الرجاء انتظار محبوب يحصل أو مكروه يكشف⁴². وقال صاحب الإحياء: الرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده.

واعلم أنّ الرجاء في رحمة الله من الأمور التي أمرنا بها، لكن الرجاء لا بدّ أن يقترن بالعمل، وإلاّ فهو غرور، أي الرجاء لا يُطلق عنه رجاءً إلاّ إذا اقترن به عمل، وأمّا ما كان غير ذلك فهو أمان⁴³.

الجمع أو الترجيح:

لقد ذكر صاحب الإتيان اختلاف العلماء في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً⁴⁴ تنوّعت هذه الأقوال بين علماء الأمة من الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين، ومن بعدهم، ولم يرد فيها عن النبي ﷺ شيء، لهذا فهي داخلة في نطاق التدبر في آيات القرآن، فقد يجد الإنسان في القرآن تأثراً بآية معينة فتكون أبلغ آية تأثيراً عليه، ويتأثر غيره بغيرها، وهكذا، فكلُّ يفتح الله له ما شاء من كتابه، فيعتبر تلك الآية أرجى آية عنده⁴⁵.

وإذا رأينا الرواية التي ذكرها ابن عطية عن أبيه نجد قوله: "إن أرجى آية في كتاب الله عندي..." يؤكد ذلك، فيبدوا أن هذه الآية قد تأثر بها والده تأثراً كبيراً فكانت أرجى آية عنده.

الفرع الثاني: (سمعت أبي) في سبب النزول

قبل تفسير الآية الأخيرة من سورة الجمعة تعرّض ابن عطية لسبب نزولها، فقال فيه: "وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾ الآية نزلت بسبب أن رسول الله ﷺ كان قائماً على المنبر يخطب يوم الجمعة، فأقبلت عير من الشام تحمل ميرة وصاحب أمرها دحية بن خليفة الكلبي، قال مجاهد: وكان من عرفهم أن يدخل عير الميرة بالطلب والمعازف والصياح سرورا بها، فدخلت العير بمثل ذلك، فانفض أهل المسجد إلى رؤية ذلك وسماعه وتركوا رسول الله ﷺ قائماً على المنبر ولم يبق معه غير اثني عشر رجلاً. قال جابر بن عبد الله: أنا أحدهم. قال القاضي أبو محمد: ولم تمرّ بي تسميتهم في ديوان فيما أذكر الآن، إلا أنّي سمعت أبي رضي الله عنه يقول: هم العشرة المشهود لهم بالجنة، واختلف في الحادي عشر، فقيل: عمار بن ياسر، وقيل: عبد الله بن مسعود...⁴⁶.

الدّراسة:

ورد في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: 11]، أن جابر بن عبد الله قال: «بينما نحن نصلّي مع النبي ﷺ إذ أقبلت عيرٌ تحمل طعاماً، فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾». هذا الحديث متفق على صحته أودعه الشيخان في صحيحيهما⁴⁷،

(حدثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب

وله ألفاظ، وفي رواية لمسلم: «إلا اثنا عشر رجلا فيهم أبو بكر وعمر»، وفي رواية له: «أنا فيهم»⁴⁸، وفي رواية عن جابر أيضا «لم يبق إلا أربعون رجلا»⁴⁹.

الجمع أو الترجيح:

لقد أوردت ما صحّ في سبب نزول الآية مع اختلاف الألفاظ، والروايات.

وأما ما رواه ابن عطية عن أبيه في تسمية الذين لم ينفصوا، فقد ذكر العقيلي ما رواه أسد بن عمرو البجليّ من حديث جابر، وهو قوله: «قدمت غير المدينة تحمل طعاما في يوم جمعة ورسول الله ﷺ في الصلاة، فخرجوا إليها وانصرفوا حتى لم يبق مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلا فأنزل الله فيهم هذه الآية فنهوا عن ذلك، وكان الباقي: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الرحمن بن عوف، وبلال، وابن مسعود، وأبو عبيدة بن الجراح، أو عمار بن ياسر»⁵⁰.

ولقد أجاب العلماء والمحدثين عن هذه الرواية، بأنّ الشك من أسد بن عمرو، قال العقيلي: هكذا حدّث أسد بهذا الحديث ولم يبيّن هذا التفسير ممّن، وهو جعله مدججا في الحديث. قال: وقد رواه هشيم بن بشير وخالد بن عبد الله عن الذي رواه عنه أسد ولم يذكر هذا التفسير كله. قال: وهؤلاء قوم يتهاونون بالحديث ولا يقومون به ويصلونه بما ليس فيه فتفسد الرواية⁵¹.

إذن فقد رأينا بأنّ ذكر أسماء الذين بقوا مع النبي ﷺ ولم ينفصوا، هو زيادة الرّاوي المشار إليه آنفا، بدليل أنّها لم تثبت عن غيره من الرّواة.

الذاتمة

بعد هذه الإطلالة العلميّة السريعة على مرويات ابن عطية عن أبيه في تفسيره، ظهرت لي بعض النتائج والتوصيات أردت أن أثبت أهمّها، وهي:

أهم النتائج:

1- البيئة الأسريّة التي عاش فيها ابن عطية لها أثر كبير في تكوين شخصيّة العلميّة.

2- (حدثني أبي، سمعت أبي) هو منهج أسري ناجح اتبعه والد ابن عطية، وهو منهج تربوي تعليمي افتقدناه داخل الأسر المسلمة في حاضرنا.

3- تبين من خلال الروايات التي رواها ابن عطية عن أبيه، أنّ والده رحل في طلب العلم.

4- صيغ مرويات ابن عطية عن أبيه هي: (حدثني أبي، سمعت أبي)، وهي أحسن وأجود طرق التّحمّل.

5- تبين كذلك من خلال هذه الروايات أنّ والد ابن عطية له بصمته في تفسير ابنه.

6- الكلام في الآيات ذوات الألقاب التي لم يرد فيها نص نبوي ولو ضعيف، يرجع إلى التدبر في القرآن والتأثر بآياته على القلوب والنفوس، فقد يجد الإنسان في آية تأثراً فتكون أبلغ آية تأثيراً عليه، ويتأثر غيره بغيرها، وهكذا، فكلُّ يفتح الله له ما شاء من كتابه.

7- يبدو أنّ مرويات ابن عطية عن أبيه لم يكن لها الأثر الكبير في تفسيره، فجاءت من قبيل التنوّع في الأقوال، والنكت، وغيرها.

أهم التوصيات:

(حدثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب

- 1- إقامة الملتقيات في المدارس والجمعيات، حول هذا المنهج التربويّ منهج (حدّثني أبي، سمعت أبي)، وبيان أسباب اندثاره، والوسائل التي تعين على استرجاعه في البيوت.
- 2- هناك من المفسرين من أورد روايات عن أبيه، وهو أبو الليث السمرقندي، فجميل أن تُجمع وتُدرس هذه الروايات في قالب علميٍّ منهج.
- وختاماً أحمد الله عز وجل على ما يسّر لي في هذه الورقات التي لا أدعي فيها كمالاً، وأسأله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

- المطادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم (مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي).
- 1- ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ت: أكرم البوشي، وإبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 2، 1417هـ، 1996م.
- 2- الإتيقان في علوم القرآن، السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/1974م.
- 3- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدّين بن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1424هـ.
- 4- إحياء علوم الدّين، الغزالي، دار المعرفة، بيروت.
- 5- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
- 6- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملّقن، ت: مصطفى أبو الغيط، وآخرون، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1425هـ/2004م.

- 7- برنامج معالم 02، محمد الحسن الددو، الحلقة 20، أرجى آية، تم النشر: https://youtu.be/_bgp0bSRMj8 2017/06/15م، على صفحة اليوتيوب، الرابط:
- 8- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط1967م.
- 9- تفسير الشعراوي (الخواطر)، الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.
- 10- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979 - 2000م.
- 11- تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحّان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط10، 1425هـ/2004م.
- 12- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م.
- 13- الجامع الصحيح، البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.
- 14- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ت: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1992م.
- 15- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، ت: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.
- 16- درّة الغوّاص في أوهام الخواص، الحريري، ت: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م.
- 17- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ت: محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- 18- الرسالة القشيرية، القشيري، ت: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة.

(حدثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب

- 19- السنن، الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2004م.
- 20- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م
- 21- الصحيح، مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- 22- الضعفاء الكبير، العقيلي، ت: أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ/1984م.
- 23- فهرس ابن عطية، ابن عطية، ت: محمد أبو الأجنان، ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983م.
- 24- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
- 25- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ملا كاتب جليبي، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.
- 26- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- 27- لطائف قرآنية، عبد الفتاح الخالدي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1416هـ/1996م.
- 28- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1422هـ.
- 29- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، النباهي، ت: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط5، 1403هـ/1983م.
- 30- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصديقي، ابن الأبار، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1420هـ/2000م.
- 31- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط1،

1429هـ/2008م.

- 32- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، ت: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.
- 33- مفاتيح الغيب، الرّازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
- 34- واو السّبِق في القرآن الكريم - دراسة دلاليّة، علي عبد الفتّاح الحاج فرهود، مجلّة الآداب، جامعة بغداد، العدد: 119، كانون الأول، 1437هـ/2016م.

- الإحالات والحواشي :

- ¹ هذا ما أثبتته ابن عطية نفسه في فهرسه - بخط يده كما أخبر المحققان للفهرس - عند ترجمته لأبيه، وهو أوّل شيوخه، ذكرنا نسبه الذي أرجعه إلى قبيلة مضر العربيّة، وكذلك أثبتته في مقدّمة تفسيره. ينظر: ابن عطية، فهرس ابن عطية، ت: محمّد أبو الأجنان، ومحمّد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983م، ص6، 47، 59، 60، والمحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1422هـ، ج1، ص131.
- ² ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م، ص440، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمّد مخلوف، علّق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ج1، ص189.
- ³ ينظر: فهرس ابن عطية، ابن عطية، ص60.
- ⁴ ينظر: المصدر السابق، ص60-62.
- ⁵ ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدّين بن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1424هـ، ج4، ص201.
- ⁶ ينظر: ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ت: أكرم البوشي، وإبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 2، 1417هـ، 1996م، ج4، ص41.
- ⁷ ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمّد مخلوف، ج1، ص189.
- ⁸ ينظر مثلاً: الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدّين بن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1424هـ، ج4، ص201.
- ⁹ هذا ما أثبتته ابن عطية نفسه كما أشرنا.
- ¹⁰ ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط1967م، ص389.

(حدثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب

- ¹¹ ينظر: فهرس ابن عطية، ابن عطية، ص 13.
- ¹² ينظر: المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، النباهي، ت: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط 5، 1403هـ/1983م، ص 109.
- ¹³ ينظر: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1420هـ/2000م، ص 265، و الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ت: محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ج 2، ص 57.
- ¹⁴ ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، ج 3، ص 412.
- ¹⁵ ينظر مثلاً: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار، ص 265.
- ¹⁶ ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ملا كاتب جلبي، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م، ج 2، ص 1613.
- ¹⁷ وهي ثلاث روايات، منها روايتين بصيغة: (قال أبي)، والثالثة بصيغة: (قال لنا أبي)، وهذه الأخيرة تكرر لمسألة أرجى آية في القرآن؛ حيث وردت الأولى في سورة النور، وهذه في سورة الأحزاب، لكن الثانية فيها تفصيل أكثر لما جاء في رواية سورة النور، والتي سوف نتكلم عليها في الرواية المذكورة.
- ¹⁸ يُلحق بها (قال أبي)، ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 3، ص 385، 529، وج 4، ص 8، و(قال لنا أبي)، ج 4، ص 389.
- ¹⁹ ينظر: تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 10، 1425هـ/2004م، ص 196-197.
- ²⁰ عرفها الخالدي بقوله: "هي واو عطف تدخل على المعدود الثامن لتعطفه على ما سبقه، ويكون مغايراً لبعض المذكورين قبله في بعض الصفات"، ينظر: لطائف قرآنية، عبد الفتاح الخالدي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1416هـ/1996م، ص 40.
- ²¹ ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 3، ص 89-90.
- ²² من أبرزهم: ابن خالويه، والحريري، والثعلبي، ومن المتأخرين عبد الفتاح الخالدي، ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، ت: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط 6، 1985م، ص 474، ودرّة الغوّاص في أوهام الخواص، الحريري، ت: عرفات مطر جي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1418هـ/1998م، ص 31، ولطائف قرآنية، عبد الفتاح الخالدي، ص 40.
- ²³ منهم: أبو عليّ الفارسي، وابن هشام، والمرادي، والزّخشي، ومن المتأخرين الشعراوي، ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ت: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1413هـ/1992م، ص 168، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، ص 474، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزّخشي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3،

1407هـ، ج2، ص713، وتفسير الشعراوي (الخواطر)، الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ج19، 11725.

²⁴ ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص477.

²⁵ وهو قول مستحدث وغير مشهور، ينظر: واو السَّبِق في القرآن الكريم - دراسة دلالية، علي عبد الفتاح الحاج فرهود، مجلّة الآداب، جامعة بغداد، العدد: 119، كانون الأول، 1437هـ/2016م، ص63.

²⁶ إذا اعتبرناها كذلك يمكن الجمع بين الأقوال، على أنّ واو الثمانية مجرد اسما لعلّه يكون من لطائف ونكت القرآن الكريم، فيمكن أن نجد غيرها مثلا: واو التسعة، أو أي حرف آخر يرتبط برقم من الأرقام.

²⁷ ينظر: تفسير ابن عطية، ج3، ص89.

²⁸ ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص168.

²⁹ ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية، ج3، ص89.

³⁰ ينظر: التفسير الكبير، الرّازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج16، ص155.

³¹ ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية، ج3، ص385.

³² حيث قال ابن عباس رضي الله عنهما: "يعني بالعلامات: معالم الطرق بالنهار، وبالنجم هم يهتدون بالليل".

³³ قال مجاهد: منها ما يكون علامة، ومنها ما يهتدى به. وقال قتادة: "والعلامات: النجوم...".

³⁴ ينظر الأقوال الثلاثة: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م، ج17، ص185-186.

³⁵ ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، ت: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج3، ص414.

³⁶ ينظر: جامع البيان، الطبري، ج17، ص186.

³⁷ ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج6، ص515.

³⁸ ذكره السيوطي بهذا الاسم، ويقصد به الآيات الملقّبات، أي ذوات الألقاب، كأعظم آية، أو أشد آية... ينظر: الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/1974م، ج4، ص148.

³⁹ ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية، ج4، ص173.

⁴⁰ ينظر مثلا: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، فصل الرّاء المهملة، ج14، ص309.

⁴¹ ينظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر أن دُوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمّد سليم النعمي،

(حدثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب

- وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979 - 2000م، مادة: (رجو)، ج5، ص108، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م، مادة: (رجو)، ج2، ص868.
- ⁴² ينظر: الرسالة القشيرية، القشيري، ت: عبد الحلیم محمود، ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، ج1، ص259-260، وج2، ص420.
- ⁴³ ينظر: إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ج4، ص142-143.
- ⁴⁴ لم أذكر الأقوال مخافة الإطالة، ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج4، ص149-152.
- ⁴⁵ ينظر: برنامج معالم 02، محمد الحسن الددو، الحلقة 20، أرجى آية، تم النشر: 2017/06/15م، على صفحة اليوتيوب، الرابط: https://youtu.be/_bgp0bSRMj8، 2019/09/28.
- ⁴⁶ ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج5، ص309.
- ⁴⁷ رواه البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ، كتاب الجمعة، باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة فصلاة الإمام ومن بقي جائزة، حديث رقم: 936، ج2، ص13، ورواه مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، كتاب الجمعة، باب قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾، حديث رقم: 36، ج2، ص590.
- ⁴⁸ رواهما مسلم، كتاب الجمعة، باب قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾، حديث رقم: 37، 38، ج2، ص590.
- ⁴⁹ مما رواه بهذا اللفظ الدارقطني، ت: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2004م، كتاب الجمعة، باب ذكر العدد في الجمعة، حديث رقم: 1583، ج2، ص307، وقال: لم يقل في هذا الإسناد: «إلا أربعين رجلاً» غير علي بن عاصم، عن حصين، وخالفه أصحاب حصين، فقالوا: لم يبق مع النبي ﷺ إلا اثني عشر رجلاً.
- ⁵⁰ ينظر: الضعفاء الكبير، العقيلي، ت: أمين قلججي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ/1984م، ج1، ص24.
- ⁵¹ المصدر نفسه، ج1، ص24، والبدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن، ت: مصطفى أبو الغيط، وآخرون، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1425هـ/2004م، ج4، ص604.

**(My father told me, I heard my father) regarding the
brief interpretation of Ibn Atiyah al-Andalusi -
collection and study.**

Dr. Deheb sadok

Institute of Islamic sciences – University of Eloued – Algeria.

sadok.abouzayd@gmail.com

Abstract

Andalusia knew great scholars and interpreters of the Holy Qur'an, the most prominent of whom were the two imams: Abu Bakr Ghaleb bin Atiyah, and his son Abdul Haq, the author of the famous tafsir: almhrrr alwajiz.

This study seeks to explain the narrations of Ibn Atiyah, "the son," for his father. He transmitted the narrations mentioned in his interpretation by hearing from his father.

(My father told me, I heard my father) is the method of the prophets and the righteous. It is an educational curriculum that we have missed within Muslim families in our present time.

Keywords: My father told me, I heard my father, almhrrr alwajiz, ibn Atiyah, interpretation.

Received:28/12/2019 □ Accepted:17/05/2020 □ Published: 15/09/2020

(حدثني أبي، سمعت أبي) في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي جمعا ودراسة ... د. الصادق ذهب